منهم عبد بن جعفر والمقداد وعروة ابن ابي الجعد فقال كنت اقوم بالكناسة
فما ارجع حتى اربح الفين الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب
ربح فيه ودعي على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم يبق له باقية
ودعي على عتبة ابن ابي لهب وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله
الاسد وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
فما رفعها بعد ذلك الى فيه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة واعظمها
القرآن الباقي على تعاقب الازمان وليس لنبي معجزة باقية سواه اذ تحدى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب
حينئذ مملوة بالافا منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم
وكان صلى الله عليه وسلم ينادي بين اظهرهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور مثله
او بسورة من مثله ان شكوا فيه وقال لهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال
ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم
وذراريهم للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه
ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا وغربا بعد قرن وعصرا بعد
عصر وقد انقرض اليوم اكثر من اثني عشر مائة سنة فلم يقدر احد على معارضته
فاعظم بغباوة من ينظر في احواله صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله واخلاقه

ومعجزاته

ومعجزاته الباهرة واستمرار شرعه الشريف الى هذا الآن وانتشاره في اقطار
العالم واذعان ملوك الارض له في عصره وبعد عصره ثم يتمارى بعد ذلك
في صدقه والعياذ بالله سبحانه وتعالى وما اعظم توفيق من آمن به وصدقه
واتبعه والحمد والشكر والمنة العظيمة لله سبحانه وتعالى علينا ان جعلنا
من امته ونسئله سبحانه وتعالى ان يوفقنا للاقتداء بسنته ويمتنا على
ملته ويحشرنا في زمرته بمنه وكرمه آمين واعلم ان من شاهد احواله
صلى الله عليه وسلم واصغى الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه واحواله
وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه
اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائب اجوبته في مضائق
الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل
ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول
اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها
القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية
وان ذلك كله لا يتصور لكذاب وحاشاه من ذلك بل كانت شمائله واحواله
شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا
وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه
وما رسخ احواله في جميع مصادره وموارده وقد اوردنا بعض اخلاقه الكريمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)